[97] فصل (في ذكر خطبة خطبها للناس) روى الشيخ الكليني في الروضة باسناده عن أبي الهيثم التيهان، أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال: الحمد ﷲ الذي لا إله إلا هو، كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان فذكر كلامه عليه السلام في التحميد ﷲ، والصلوة على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله إلى أن قال مخاطبا للناس: أما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه، وشربتم الماء بعذوبته، وادخرتم الخير من موضعه، وأخذتم من الطريق واضحه، وسلكتم من الحق نهجه لنهجت (1) بكم السبل وبدت لكم الأعلام، وأضاء لكم الإسلام، فأكلتم رغدا، وما عال فيكم عائل، ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد، ولكن سلكتم سبيل الظلام، فأظلمت عليكم دنياكم برحبها (2)، وسدت عليكم أبواب العلم، فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم، فأفتيتم في دين اﷲ بغير علم، واتبعتم الغواة فأغوتكم، وتركتم الأئمة فتركوكم فأصبحتم تحكمون بأهوائكم، إذا ذكر الأمر سئلتم أهل الذكر، فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه، فيكف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه، رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم

_____ (1) نهج: أي وضح. (2) الرحب بالضم: السعة.

_____ (*)